الحكم الظاهر

على

العراف والساحر

تفريغ

#خطبة_الجمعة

للشيخ الفاضل أبي: محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزُّعكري: حفظه الله.

وكانت في: مسجد الصحابة بالغيضة محافظة المهرة - اليمن.

بتاريخ الجمعة 3/صفر/ 1443 هجرية

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله! من يطع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد، ومن يعصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى.

يقول الله سبحانه وتعالى:

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ

حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ () وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } (البقرة 102-103)

عباد الله! جَريمة قُرِنت بالشرك.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"اجتَنِبوا السبع المُوبِقات؛ الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق"... الحديث.

جريمةٌ صاحبها كافر كفر أكبر مخرج من الملة. حاله كحال اليهود والنصارى وعباد والأوثان وإن صام وصلى وتصدق وزعم أنه مؤمن

ألا وهي جريمة السحر والكهانة والعرفة وما في بابها.

هذه الجريمة التي تنتشر في اوساط الأمم القديمة والحديثة. وأعظم الطرق الموصلة إليها الكفر بالله والشرك بالله.

فكلما كان الإنسان أكثر إشراكا وكفرا كانت الشياطين له أطوع. ولهذا كان سحر عباد الأصنام والأوثان أشد من سحر اليهود والنصارى، وسحر اليهود والنصارى اشد من سحر السحرة الذين يزعمون الانتماء الى الاسلام وهكذا.

عباد الله! هذه الجريمة فشت وتنوعت وصارت لها القنوات والمواقع وغير ذلك من وسائل النشر، وانتشرت أيضا لضعف الإيمان عند الناس وضعف العقيدة وضعف التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى.

فيتعين على المسلمين أن يكونوا على حذرٍ عظيم من هذه الجريمة؛ جريمة السحر: تعلّما وتعليما وغشيانا لأهلها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من أتى كاهِنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" هذا حديث جاء عن أبي هريرة مرفوعا وفيه علة، وجاء عن جابر مرفوعا بسند حسن، وجاء عن عمران ابن حصين مرفوعا وفيه علة، وجاء عن عبد الله بن مسعود بسند يثبت من قوله وله حكم رافع: "من أتى كاهنا أو عرافا... ويشمل ذلك غشيان السحرة والمشعوذين ماذا يحل له وماذا ينزل به إن صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. والله لا ينفعه صيام ولا قيام ولا قراءة قرآن ولا ينفعه ان يبني المساجد او يشيد الطرقات او يكفل الايتام او ينفق على الارامل وذوي الارحام لأنه في حكم الله كافر

نعم عباد الله أما من أتاه بغير تصديق فانظر إلى هذا الوعيد العظيم

جاء عن بعض زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي حفصة في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى كاهنا أو عرافا فسأله لم تقبل له صلاة اربعين يوما " انظر أيها المسلم إلى عظيم هذه الجريمة وهذه الجريرة من أتاه غير مصدق له لقصد التداوي أو غير ذلك من المقاصد السيئة لا تقبل له صلاة أربعين يوما وان صلى في الصفوف الاول

وان قام الليل اجمع، وان استحضر النيات وتابع رسولنا صلى الله عليه وسلم في جميع الاقوال والحالات ما دام ذاهبا الى السحرة والمشعوذين وإلى الكهان والعرافين فصلاته مردودة إليه. والله غني عنه وعن عبادته.

ولا يقول جاهل سأترك الصلاة في هذه الفترة فإنه إن تركها كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر عند مسلم:

"بين الرَّجُل وبين الشرك والكفر تركُ الصلاة"

الله سبحانه وتعالى يقول:{وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} (طه:69)

والله سبحانه وتعالى يقول:

{إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} (يونس:81)

فالساحر مفسد محرم من الفلاح لتسلط الشياطين عليه، ولطاعته لهم، ولما يحصل من غير ذلك من الأمور.

فهو يدعي علم الغيب الذي اختص الله بعلمه.

{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (لقمان:34)

{قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} (النمل:65)

الساحر كافر لأنه يمتهن القرآن وربما خطه بدم حيض النساء، او وضعه في اماكن القذر.

والله عز وجل يقول:{وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } (الحج:32)

الساحر كافر. وإن صلى فقد يصلي بغير طهارة طاعةً للشياطين الذين يأمرونه ويأزونه، الساحر كافر لأنه يتقرب إلى الله بالذبائح ولا يذكر اسم الله عليها.

ربما طلبوا منه كبشاً اسودا، أو حتى غراب أو غير ذلك مما يتقرب به إلى الجن والشياطين.

الساحر كافر بمجرد أن يتعلم السحر لقول الله عز وجل:

{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}

إذا بمجرد أن يسلك المرء سبيل تعلم السحر صار كافرا بالله العظيم.

والمعلم للسحر إيضا كافر لما تقدم من قول الله عز وجل: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ () وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

دليلٌ على إنهم على غير الإيمان، وعلى غير الإحسان. وقد تنوعت تسمياتهم في كثير من البلدان؛ ففي بعض البلدان ربما سموه بالفقيه، وفي بعضها ربما سموه بالسيد، أو بالشريف ... أو بغير ذلك من المسميات.

والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى وحظظ على عدم تصديق الكهان والعرافين.

ففي حديث معاوية ابن الحكم عند مسلم قال يا رسول الله إننا حديث عهد بإسلام وان قوما منا يأتون الكهان قال: فلا تأتهم

وقال النبي. الله عليه وسلم مخبرا عن الخبر الذي يخبر به الكاهن وقد يكون فيه بعض الصدق ان الجن يترأس بعضه على بعض لاستراق السمع وربما أصابه الشهاب قبل أن يبلِّغ الكلمة، وربما بلغ الكلمة قبل أن يصيبه الشهاب حتى يلقيها إلى الساحر أو الكاهن فيخلط معها مئة كذبة أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وفي حديث عائشة يُقرقرها في صاحبه قَرقرة الدجاجة

عباد الله! الساحر كافر. وتعلم السحر كفر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس عند النسائي وغيره

"من اقتبس شعبة من النجوم فقد شعبة من السحر زاد ما زاد. "

وما كان يتعاطاه الناس من كتاب أبي معشر الفلكي الذي يتعلم منه الناس بعض سحرٍ أو كتاب شمس المعارف، أو ما يسمى بالإسم الأعظم كلها كتب سحر وشعوذة تدعو الناس إلى تعلم ما يتعلق بالنجوم. ثم ربط علم النجوم بالحوادث الأرضية فيزعمون أن سعادة العباد وشقاوة العباد هو بسير النجوم.

ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وحرم السلف ذلك

وقال ابن عباس رضي الله عنه: من تعلم "أبا جاد" ليس له عند الله نصيب.

وليس المراد بأبا جاد تعلم ما يتعلق بعد الجمل -أبجد هوز حطي كلمن -

فقد يستخدم في عد الجمل، لكن المراد هو ما يستخدمه السحرة والمشعوذين والكهان والعرافين من ربط أسماء المسحور مع أمه مع النجم الفلاني أو العلاني ثم يقومون بما أرادوا من السحر والشعوذة والعياذ بالله والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتباه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد:

فقد عُلِم كفرُ الساحر وكفر من أتاه مصدقا له.

ألا وليعلم كثير من الناس الذين قد يبتلوا بسحر او شعوذة او مس شيطاني او بغير ذلك من الامراض كالعين والحسد أن ذهابهم الى السحرة والمشعوذين والكهان والعرافين هو عين العناء وسبيل تسلط الشياطين عليهم.

والعلاج الأمثل لمثل هذه الأمراض هو دعاء الله عز وجل.

فحين سُحر النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة جعل يدعو الله ويدعوه ويدعوه حتى قال: يا عائشة اشعرت أن الله افتاني فيما استفتيته

أي أن الله عز وجل له على السحر الذي سحر به، وعلى مكان وجوده. إذ قام عنده ملكان أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رأسه للذي عند رجله أو الذي عند رجله للذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال مطبوب. قال: ومن طبّهُ؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي. قال: في ماذا؟ قال: في مُشط ومشاطة. قال وأين وضعه؟ قال في بئر ذي واران قال: فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ماؤها كنضاعة الحناء، وإذا نخلها الشياطين. ثم دَفن البئرَ وشفاه الله.

وانزل الله على نبيه المعوذات يسترقي بها:

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ () مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ () وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ () وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ () وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} (الفلق 1-5)

والمراد بـ {النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}: الأنفس الشريرة. ليس فقط مجرد النساء الساحرات بل هو عام في السحرة من الرجال والنساء. وإنما المراد الأنفس الشريرة إذ تجتمع مع ما تنفث من الريق فيجتمع شرها وتعاون الشياطين مع تلك العقدة. فربما أصاب الله عز وجل من أصابه بذلك السحر. إذ أنه لا يقع إلا بإذن الله القدري الكوني.

نعم عباد الله ! وما جاء عن جابر وغيره أنه قال: "لا بأس بالنشرة"

فالمراد بها ما كان من الكتاب والسنة والأدعية المأثورة.

وأما حلُّ السحر بالسحر فهو كفر ومشاقّة ومخالفة لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

عباد الله ! علينا أن نُعلق قلوبنا بالله عزوجل في جلب المنافع ودفع المضار.

ولو كان السحرة يملكون لأنفسهم فضلا عن غيرهم نفعا أو ضرا لكانوا هم ملوك الدنيا، وتجار الدنيا، وأغنياء الدنيا. ولكنهم أذل الناس، وأحقرُ الناس، وأسوء الناس حالاً ومنظرا ومآلاً إن لم يتوبوا إلى الله عز وجل.

وحكمهم عند الله في الدنيا القتل كما ثبت ذلك عن عمر أنه كتب إلى عُمّاله أن اقتلوا كل ساحرٍ وساحرة.

وهكذا حفصة رضي الله عنها قتلت ساحرة سحرتها

وهكذا جندب الخير رضي الله عنه مر على قوم وعندهم ساحر يريهم انه يدخل من فم الدابة ويخرج من دبرها وهم يتضاحكون ويتفرجون، فأخذ سيفه وضرب ضربة قتل بها الساحر. وقال: حد الساحر ضربه بالسيف

{أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ} (الأنبياء:3)

فيجب على أولياء الأمور أن يتقوا الله عز وجل، وأن يقيموا الحدود على السحرة والمشعوذين وعلى الكهان والعرافين، حتى لا يتسلطوا على المساكين من الرجال والنساء ضعاف الإيمان ومن إليهم.

وننصح من أُصيب بشيء من السحر أو المس أو غير ذلك أن يكون قائما الليل، متضرعا إلى الله بالنهار قارئا للقرآن مستخدما للرقى الشرعية بدون توسع من الرقى مما يؤدي إلى تسلط الشياطين على الإنسان بالوسوسة وضعف الإيمان. جنبنا الله وإياكم الشرور والآثام

والحمد لله رب العالمين.